18 - السيدة خولة بنت ثعلبة

ابنة الأنصار

اسمها خولة، والدها ثعلبة بن مالك بن أصرم، وزوجها أوس بن الصامت أخو عُبَادَةَ بن الصامت نقيب الأنصار، وزوج أُمِّ حَرَامٍ بنت مِلْحان شهيدة البحر.

كانت خولة وزوجها أوس من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلما على يد مصعب بن عمير سفير رسول الله ﷺ إلى أهل المدينة.

وخولة وزوجها من الأنصار الذين قال فيهم رسول الله ﷺ فيما روي عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا - أَوْ شِعْبًا - لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ - أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ -»**[1].

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: **«هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟»** قَالُوا: «لا، إِلا ابْنَ أُخْتٍ لَنَا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»**، ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»** قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا - أَوْ شِعْبًا - وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا -**

(1) رواه: البخاري/ كتاب: التمني/ باب: ما يجوز من اللو/ برقم: (6703).

أَوْ شِعْبًا - لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ - أَوْ شِعْبَهُمْ -» قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرمذيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(1).

وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ؛ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اسْتَقْبَلُوا وَادِيًا - أَوْ شِعْبًا - وَاسْتَقْبَلَتْ الأَنْصَارُ وَادِيًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، وَلَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ»**(2).

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»** قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرمذيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»(3).

وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ الأَنْصَارَ عَيْبَتِي، الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا؛ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ»**(4).

وَحَدَّثَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ

---

(1) رواه: الترمذي/ كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ/ باب: في فضل الأنصار وقريش/ برقم: (3886).

(2) رواه: ابن ماجه/ كتاب: المقدمة/ باب: فضل الأنصار/ برقم: (160).

(3) رواه: الترمذي/ كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ/ باب: في فضل الأنصار وقريش/ برقم: (3842).

(4) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند المكثرين/ باب: مسند أنس بن مالك/ برقم: (12189).

قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الأَنْصَارِ: «**لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ؛ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ**» قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِعَدِيٍّ: سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ قَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ[1].

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الأَنْصَارِ**»[2].

خولة والظهار

وتقول خولة ﵂: حدَّثنا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «**مَنْ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ، جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»، فقلنا له: «ما هي يا رسول الله؟» قال ﷺ: «**قَلْباً شَاكِراً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَدَاراً قَصْداً[3]، وَزَوْجَةً صَالِحَةً**».

ولما كبر أوس زوج خولة ساء خُلُقه قولاً وعملاً، حتى راح يضربها، وغضب منها ذات يوم فقال لها: أنت عليَّ كظهر أمي، وكانوا في الجاهلية يعدُّون ذلك طلاقاً، ثم خرج من البيت مغضباً.

وعاد أوس بعد قليل وبيده تمراتٌ، فقال لها: خذي، فاطعمي يا خولة، فقالت: أنا بحمد الله لست جائعة، فقال: آكلها أنا.

ولما دعاها إلى فراشه أعرضت ونأت ورفضت وقالت له: إني محرَّمة عليك، لقد ظاهرتني، وقلت لي: أنت عليَّ كظهر أمي! أنت عليَّ كظهر أمي!، والله لا تخلص إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ حتى يحكم الله ورسوله ﷺ فينا.

---

(1) رواه: مسلم/كتاب: الإيمان/باب: الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان/برقم: (110).

(2) رواه: مسلم/كتاب: الإيمان/باب: الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان/برقم: (108).

(3) القَصْدُ: الوسط بين الطرفين.

ثم تركته وانطلقت إلى رسول الله ﷺ في بيته، ولندعها تروي لنا الحكاية كلها كما رواها أبو داود في سننه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلام، عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ: ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشْكُو إِلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَادِلُنِي فِيهِ وَيَقُولُ: **«اتَّقِي اللهَ، فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكِ»**.

تَقُولُ خَوْلَةُ: فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المجادلة: 1 – 4].

فَقَالَ: **«يُعْتِقُ رَقَبَةً»** قَالَتْ: لا يَجِدُ، قَالَ: **«فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»** قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ قَالَ: **«فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»** قَالَتْ: مَا عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، قَالَتْ: فَأُتِيَ سَاعَتَئِذٍ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنِّي أُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ، قَالَ: **«قَدْ أَحْسَنْتِ، اذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنْهُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، وَارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ»** قَالَ: وَالْعَرَقُ سِتُّونَ صَاعًا، قَالَ أَبُو دَاوُد: فِي هَذَا إِنَّهَا كَفَّرَتْ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَأْمِرَهُ، قَالَ أَبُو دَاوُد: «وَهَذَا أَخُو عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ»[1].

(1) رواه: أبو داود / كتاب: الطلاق/ باب: في الظهار/ برقم: (1893).

سبحان السميع البصير

تقول الشاهدة الأولى في هذه القضية أم المؤمنين عَائِشَةُ ﵂ : تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لأَسْمَعُ كَلامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ، وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلَ شَبَابِي، وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي، وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ ﵇ بِهَؤُلاءِ الآيَاتِ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1].

وروى الإمام أحمد عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ: وَاللهِ فِيَّ، وَفِي أَوْسِ بْنِ صَامِتٍ أَنْزَلَ اللهُ ﷻ صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ.

قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ فِعْلُهُ قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَرَاجَعْتُهُ بِشَيْءٍ فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي.

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ، فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي، قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَلا، وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ، لا تَخْلُصُ إِلَيَّ، وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ.

قَالَتْ: فَوَاثَبَنِي، وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَغَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ، فَأَلْقَيْتُهُ عَنِّي؛ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ جَارَاتِي، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ﷺ مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَاتَّقِي اللهَ فِيهِ»**.

قَالَتْ: فَوَاللهِ، مَا بَرِحْتُ، حَتَّى نَزَلَ فِيَّ الْقُرْآنُ، فَتَغَشَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: **«يَا خُوَيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكِ وَفِي**

(1) رواه: ابن ماجه / كتاب: الطلاق/ باب: في الظهار/ برقم: (2053).

صَاحِبِكِ»، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾ [المجادلة: 1 – 4].

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عِنْدَهُ مَا يُعْتِقُ قَالَ: «**فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ قَالَ: «**فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ**» قَالَتْ: قُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا ذَاكَ عِنْدَهُ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ**[1] **مِنْ تَمْرٍ، مُرِيهِ فَلْيَأْتِ أُمَّ الْمُنْذِرِ بِنْتَ قَيْسٍ فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا شَطْرَ وَسْقٍ تَمْراً، فَيَتَصَدَّقْ بِهِ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً**» وَنَهَضَتْ خَوْلَةُ وَقَالَتْ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ، قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتِ، وَأَحْسَنْتِ، فَاذْهَبِي فَتَصَدَّقِي عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكِ خَيْرًا**» قَالَتْ: فَفَعَلْتُ[2].

وهرعت خولة إلى بيتها، فوجدت أوساً زوجها ينتظر أمام الباب، فلما رآها مقبلة، وقف وقال: ما وراءك يا ابنة العم؟ قالت: خيراً، أمرني رسول الله ﷺ أن آمرك أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسقٍ تمراً فتتصدق به على ستين مسكيناً.

---

(1) قَالَ سَعْدٌ: الْعَرَقُ: الصَّنُ.

(2) رواه: أحمد/ كتاب: من مسند القبائل/ باب: حديث خولة بنت ثعلبة/ برقم: (26056).

وانطلق أوس يعدو إلى أم المنذر ثم جاء بالتمر يحمله على ظهره، وجعل يعطي مُدَّين لكل مسكين.

أمير المؤمنين يستمع لنصحها

وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا دخلت عليه خولة يكرمها، ويقول: قد سمع الله تعالى لها.

وخرج عمر ذات ليلة من المسجد ومعه الجارود بن المعلَّى فرأى خولة في الطريق، فقال: السلام عليك يا أم عامر، فردَّت عليه السلام، ثم قالت: هيهات يا عمر ! عهدتك وأنت تُسمَّى: «عُمَيْراً» في سوق عكاظ، ترعى الضأن بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سُمِّيت: «عمر»، ثم أصبحت أمير المؤمنين، فاتَّقِ الله في الرعية؛ واعلم أنه من خاف الوعيد، قرَّب الله عليه البعيد؛ ومن خاف الموت، خشي الفوت؛ ومن أيقن بالحساب، خاف العذاب.

فقال لها الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال له عمر: دعها، أما تعرفها؟ هذه خولة، التي سمع الله قولها من فوق سبع سمٰوات، وعمر أحقُّ، والله، أن يسمع لها ولم يدعْها عمر حتى قضى حاجتها، ثم كانت هي التي انصرفت عنه.

وقال عمر لمن معه: والله، لو لم تنصرف عني إلى الليل ما أنصرفت عنها، إلا أن تحضر صلاة الفجر، فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها، رحم الله عمر الذي يتقبَّل النُّصح، ورحم الله خولة الناصحة، وجعلهما في نزل البررة والمتَّقين.